

غريب الحديث لابن قتيبة

صَمْتُه أَنْفَذُ مِنْ صَوَلْ غَيْرِهِ وَسَاعٍ أَعْطَانِي شَاهِدِيهِ وَمَنْعَنِي غَابَهُ وَمُرْخٌ صَّ لَهُ فِي مُدَّةٍ زُرَيْتٌ فِي قَلْبِهِ فَأَنَا مِنْهُمْ بَيْنَ أَلْسُنٍ لِدَادٍ وَقُلُوبٍ شِدَادٍ وَسُيُوفٍ حِدَادٍ عَذِيرِيَّ اللَّهَ مِنْهُمْ أَلَا يَنْهَى عَالِمٌ جَاهِلًا وَلَا يَرُدُّ دَعَا أَوْ يُنْذِرُ حَلِيمٌ سَفِيهَاً وَاللَّهِ حَسْبِي وَحَسْبُهُمْ يَوْمَ لَا يَنْطَرِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ .
وفي الحديث أَنَّ أُمَّ سَلَامَةَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ يَا بَنِيَّ مَالِي أَرَى رَعِيَّتَكَ عَنْكَ مُزَوَّرَيْنِ وَعَنْ جَنَابِكَ نَافِرَيْنِ لَا تُعَفِّ سَبِيلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبِيبَتِهَا وَلَا تَقْدَحُ بَزَنْدَهُ كَانَ أَكْبَاهُ تَوَخَّ حَيْثُ تَوَخَّ صَاحِبُكَ فَإِنَّهُمَا تَكْرِمَا الْأَمْرِ تَكْرِمًا وَلَمْ يَطْلُمَاهُ .

قوله : رَعَاعُ غُثْرَةٍ . كَذَا سَمِعْتُهُ يُرْوَى عَنْ ثَمَّةٍ كَأَنَّهَا جَمَعَ عَاطِرٌ مِثْلَ كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ وَفَاجِرٍ وَفَجَرَةٍ وَلَمْ أَسْمَعْ لِفَائِرٍ جَمْعًا إِنَّهَا يَقَالُ : رَجُلٌ أَغْثَرُ إِذَا كَانَ جَاهِلًا وَامْرَأَةٌ غُثْرَاءُ وَالْغُثْرَاءُ عَامَّةُ النَّاسِ وَرَعَاعُهُمْ . الْغُثْرَةُ وَالْغُبْرَةُ وَاحِدٌ . يَقَالُ شَيْءٌ أَغْثَرُ وَأَغْبَرُ وَالْبَغْثَاءُ وَالْبَرِّشَاءُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّهَا قِيلَ لَهَا بَغْثَاءُ وَبَرِّشَاءُ لِأَنَّ فِيهَا الْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ . وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ رَعَاعُ غُثْرٍ مِثْلَ أَغْبَرٍ وَغُبْرٍ وَلَعَلَّهَا أَنْ يَكُونَ يَجْتَمِعُ فِي الْحَرْفِ " أَفْعَلُ وَفَاعِلٌ " كَمَا يَقَالُ وَاحِدٌ وَأَوْحَدٌ وَمَائِلٌ وَأَمِيلٌ أَوْ يَكُونُ " أَفْعَلٌ " قَدْ